الرجوم

او الحجارة النيزكية (١)

الرجوم او النيازك كما نعرفها وكما تنصل الارض من الفضاء على ثلاثة انواع الاول ما يسمّى سيدريت وهو مؤلف من حديد نكلي . والثاني اروليت وهو من مادة حجرية في الاكثر . والثالث سيدروليت وهو مؤلف من الاثنين معاً

وقد اختلف علماء الآثار رأياً في مصدر الحديد الذي كان الانسان يستعملهُ قبل التاريخ اي قبلما عرف كيف يستخرج الحديد من معدنهِ . على ان الاكثرين يرون ان الانسان لم يعرف الحديد النيزكي اي حديد الرجوم بانين حكمهم هذا على اربعة اسباب الاول ان جميع العدد والادوات الحديدية التي وجدت من بقايا الانسان في العالم القديم في كلها تقريباً من مصدر ارضي وفي جملتها القطعة التي وجدت في هرم الجيزة الاكبر . والثاني اعتقاد الانسان القديم بان الحديد النيزكي غير قابل للطرق والسبك . والثالث انهُ شديد الندرة . والرابع ان الانسان القديم لم يكن يستطيع بما لديهِ من الوسائل ان يقتطع قطعاً صغيرة من الحجارة النيزكية . وسنبين فساد هذه الاسباب او الحجج ولكننا قبل ذلك نقول

لاخلاف في ان ادوات الحديد كانت في العصور الاولى اندر من النادر بل اندر من حلى الذهب وربما كانت اثمن منها . فان كان الامر كذلك فليسَ لم يحرص الانسان الاول عليها ويُعنَ باذخارها عنايتهُ باذخار الذهب . فقد ترك لنا فيما ترك كثيراً من الحلى الذهبية التي تزيّن بها صدور مناحفنا في حين انهُ لم يترك اداة مصنوعة من الرجوم . وسبب ذلك ان قيمة هذه الرجوم متوقفة على سبكها واستعمالها عدداً واسلحة وادوات مختلفة فاذخارها وحفظها يبطلان قيمتها . وهذا يبطل الحجة الاولى ومما يذكر في هذا الصدد ان الادوات المصنوعة من الحديد النيزكي ليست نادرة في العالم الجديد (اميركا) ندرتها في العالم القديم وسبب ذلك ان الانسان في العالم القديم استخرج الحديد من معادنهِ منذ اكثر من ثلاثة آلاف سنة فلم يدخل هذا الحديد العالم الجديد الا بعد اكتشافهِ منذ نحو اربع مئة سنة . وظاهر ان الاشياء التي عمرها اكثر من ثلاثة آلاف سنة هي أندر في أيامنا من الاشياء التي لم يقم قائمها غيرها الا منذ اربع مئة سنة

(١) ملخص من مقالة في مجلة ناتشر الانكليزية

وقد وضع بعضهم جدولاً بالرجوم المعروفة فاذا هي لا يزيد ثقلها كلها على ٢٥٠ طناً منها ٩٩ في المئة معدن قابل التطريق لانهُ مزيج من الحديد والنكل وهذا يبطل الحجة الثانية . ثم انها وجدت كلها في القرن الماضي وهذا يبطل الحجة الثالثة القائلة بان الحديد النيزكي شديد الندرة

ويدلُّ منظر هذه الرجوم على انها كثيرٌ من حجارة اكبر منها كما يرى في الشكل الاول اي انها ليست كقطرات المدافع وحجارة مثل هذه يسهل نطع شظايا منها حتى على من ليس عندهُ ادوات وآلات تذكر كما كان الانسان الاوّل . وهذا يبطل الحجة الرابعة . فقد كان القدماء يكسرون الرجوم كما كانوا يكسرون قطع النحاس التي وجدت على شطوط البحيرة العليا في اميركا الشمالية ولكن مادة الرجوم اصلب من مادة النحاس كما لا يخفى . ومعلوم انهُ لما اكل الاسبان فحم الكسبك وجدوا عند الاهالي الاصليين سكاكين وخناجر وادوات اخرى مصنوعة من الحديد . فحار الاسبان في مصدر ذلك الحديد . وكانوا اذا سألوا الاهلين يشيرون بايديهم الى السماء كانهم يقولون انهُ هبط عليهم منها . ولكننا نحن نعلم الآن مصدرها ونعلم ان اهل المكسيك صادقون في اشارتهم لان حديدهم من حجارة الرجوم وكذلك صنع الاسكيمو وبعض قبائل الهنود وشرق سيبيريا اسلحة وادوات من الرجوم

والرجوم المشهورة كثيرة هبطت من الجوّ الى الارض آتاً بعد آنٍ منذ قديم الزمان . ومن اشهرها رجم سقط سنة ٤٠٣ قبل المسيح في عهد بندار الشاعر اليوناني . وآخر قيل انهُ سقط قبل حصار تروادة في عهد الملك ايتيوكليس . وذكر بلينيوس عدة رجوم وعدَّ ليفيوس المؤرخ ٣١ منها سقطت في ٥١ سنة من عمره

وترى في الشكل الثاني سكينين من سكاكين الاسكيمو القدماء نحتا من رجم سقط قديماً ثم اكتشفهُ الاميرال بيري في خليج ملفيل عند اكتشافهِ للقطب الشمالي . فالسكين منهما سكين امرأة واسمها عندهم « اودو » وقبضها من العاج والسفلى سكين رجل واسمها عندهم « سانك » طولها اربع بوصات وقبضها مصنوع من الخشب والعظم

ويقال بالاختصار ان الانسان كان يستعمل الحديد قبل سنة ١٢٠٠ قبل المسيح وكان يستخرجهُ من الرجوم او البراكين او بقايا الحرائق او الصواعق او الحديد الممزوج بالنيكل وهو معدن ابيض لونهُ بين الفضة والقصدير